مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة *القصيم*، المجلد (١٣)، العدد (٣)، ص ص ١١٦١-١١٨٢، (رجب ١٤٤١هـ/ فبراير ٢٠٢٠)

الأسس الطبيعيّة والإبداعيّة للّغة: مقاربة توليديّة أدنويّة

د. سرور المختار اللحياني
أستاذ اللسانيات المشارك بقسم اللّغة العربيّة . كلّيّة الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
كلّيّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة تونس سابقا

ملخص البحث: نرمي من خلال هذا البحث إلى تقديم الأسس الطبيعيّة والإبداعيّة للّغة من منظور المقاربة التوليديّة الأدنويّة، والتّعريف بها مشروعا لسانيّا حديثا يبحث في هندسة اللّغة وتصميمها.استند شمسكي في مقاربته له إلى فرضيات كثيرة نخصّ بالذكر منها فرضيّة فطريّة اللّغة، وفرضيّة القدرة الإبداعيّة بحثا عن أوجه التّعالق بين المعرفة الفطريّة والمعرفة المكتسبة. تتجلّى الأسس البيولوجيّة نظاما من المبادئ الكليّة المشتركة بين البشر، وتتجلّى الأسس الإبداعيّة استخداما خلاّقا للّغة وإنتاجا متجدّدا للمعرفة.

تسعى هذه الدّراسة الأدنويّة في النّحو الكليّ إلى بلوغ الكفاية الوصفيّة والكفاية التفسيريّة بالبحث في خصائص اللّغة الدّاخليّة، وتفسير كيفيّة تولّد البنى اللّغويّة في الّذهن البشريّ، والتّعريف بهندسة اللّغة المنجزة.

الكلمات المفتاحيّة: *ملكة لغويّة -أسس طبيعيّة -أسس إبداعيّة -أدنويّة – هندسة.*

المقدمة

انفتحت اللّسانيات التوليديّة على حقول معرفيّة متنوعة وعيا بمبدإ تكامل العلوم وتداخل الاختصاصات. ومن المقاربات التي استفادت منها للبحث في علاقة الملكة اللّغويّة[١] الكامنة في الذّهن بالمنجز الكلامي واعتمدتها لتفسير كيفيّة اشتغال الذّهن وتحديد أشكال هندسة البنى اللّغويّة وحوسبتها المقاربة البيولسانيّة.

تعتبر هذه المقاربة الملكة اللّغويّة نظاما فطريّا طبيعيّا مماثلا لمختلف الأنظمة الفطريّة التي يمتلكها الكائن البشري، وأساسا بيولوجيا محدّدا وراثيا في برنامج جينيّ. وبحثت في إشكاليات كثيرة وثيقة الصلة بهذه الفرضية منها الاكتساب اللّغوي، والاضطرابات اللّغويّة، والنمو اللّغوي وتطوره.[٢]

وقد اهتمّ النّحو التوليديّ بهذا المبحث منذ الخمسينات من القرن الماضي، وتواصل اهتمامه به في مختلف مراحل تطوّر المقاربة لتفسير كيفيّة اشتغال الذّهن وخصائص الملكة اللّغوية (اللحياني، ٢٠١٧، ص ص ٤٨ -٤٩). افترض شمسكي في مقاربته أنّ اللّغة فضاء ذهنيّ مجرّد، تتحكّم فيه أنظمة داخليّة، وأنّ القدرة على الحوسبة وظيفة عرفانيّة تعالج المعطيات المخزّنة وتبدعها بفضل التّواجه بين النّظام الحسيّ -الحركيّ (Sensorimotor) باعتباره ممثّلا للصورة الصوتميّة والنّظام التّصوريّ -القصديّ (Conceptual-Intentional) باعتباره ممثّلا للصورة المنطقيّة (شمسكي، ٢٠٠٩، ص ص ١٧٣ -١٨٥، و٢٠١٢، ص ص٢٩٧ -٢٩٨).

(1) Knowledge of Language: Its Nature, Origins, and Use, Convergence,Comsky Noam, A series founded and planned by Ruth Nanda Anshen, 1986,p p 54-87.

(٢) اللحياني، ٢٠١٧، ص ص٤٨-٤٩.

انطلقنا، لدراسة هذه الفرضيّة، في هذا المقال الموسوم بـ " الأسس[١] الطبيعيّة والإبداعيّة للغة، مقاربة توليديّة أدنويّة[٢]" (Natural and Creative Foundations of Language ,The Generative Minimalist Approach) من التّساؤلات التّالية: إلى أي مدى يمكن أن نقارب مبحث الأسس البيولوجيّة للّغة؟ خاصّة وأنّ هذا المبحث من الحقائق الباطنيّة الخفيّة، وهو وثيق الصّلة بخصائص الذّهن البشري المجاوزة لوعينا. وكيف يمكن التّمييز بين الخصائص الطبيعيّة لهذه القدرة المخزّنة في الذّهن والخصائص التّأليفيّة الإبداعيّة؟ ثمّ كيف عالجت المقاربة التّوليديّة علاقة الفطري بالإبداعي معالجة لسانيّة؟

وجّهتنا هذه التساؤلات إلى دراسة إشكاليّة رافقت الفكر البشريّ تبحث في صلة الفطريّ بالإبداعيّ. واعتمدنا المنوال[٣] الأدنويّ في الجهود اللّسانيّة التوليديّة منطلقا للبحث في أوجه التعالق بين البيولوجيّ الطبيعيّ الذي يتحدّد وراثيا، والمنجز الإبداعيّ الثريّ الذي يتميّز بقدرة توليديّة تأليفيّة.

تبلورت هذه الإشكاليّة التي تبحث في صلة الفطريّ بالإبداعيّ شيئا فشيئا لتصبح مبحثا لسانيّا من مباحث اللّسانيات الحديثة يتعالق مع كلّ الاختصاصات العلميّة الحديثة التي تبحث في أصل اللّغة، وأساسها الجيني، ومظاهر نموها، وكيفية

---

(١) الأسس هي الأصول والمبادئ والأحكام التي تقوم عليها المعرفة. والبحث في االأسس نظر علمي في مبحث من المباحث العلميّة يحدّد مواصفاته وخصوصياته. ونعني بالأسس اللّغويّة الميادئ العامّة الكليّة الثابتة المميّزة للّغة باعتبارها ظاهرة كونيّة.

(٢) المنوال الأدنوي يوافق المرحلة الثالثة من تطور المقاربة التوليديّة.

(٣) المنوال (Model-Pattern / Modèle) يتشكّل من فرضيّات قابلة للتحقّق الإجرائي. والبرنامج الأدنوي منوال لقيامه على فرضيّات لغويّة وسعيه إلى الاستدلال على صحتها وبحثه في إمكانية تفسيرها إجرائيا (اللحياني، ٢٠١٧،ص١٣٣).

اكتسابها . واتسعت دائرة الاهتمام بها في العقد الأخير من القرن الماضي والعقد الأوّل من هذا القرن ليتجلّى مشروعا توليديّا يبحث في هندسة اللّغة وتصميمها.

اتخذنا إشكاليات البحث مدخلا لدراسة الأسس الطبيعيّة والإبداعيّة للّغة. وبمقتضاها نعرّف في المبحث الأوّل بعلاقة المنوال الأدنوي باللّسانيات البيولوجيّة، ونفسّر أهمّ أسباب انفتاح اللّسانيات التوليديّة على المقاربة البيولسانيّة، ونعرض كيفية استفادتها منها. نقارب، في المبحث الثاني، مفهوم الملكة اللّغويّة ومن خلاله نميّز بين الملكة اللّغوية المشتركة التي تمثّل جوهر النّظام الحوسبيّ، والملكة الفرديّة، وأنظمة الإنجاز الشاسعة. ونعيّن ،في المبحث الثالث، الأسس البيولوجيّة للّغة انطلاقا من فرضيّة فطريّة اللّغة. ثمّ نخلص في المبحث الرّابع إلى دراسة الأسس الإبداعيّة للّغة لإبراز تفرّد الإنسان بها .ونختم بأهمّ النتائج التي توصلنا إليها.

٢ -المنوال الأدنويّ واللّسانيات البيولوجيّة

اقترن مبحث علاقة الملكة اللّغويّة الطبيعيّة بالمظهر الإبداعي للاستعمال اللّغوي في أذهان اللّسانيين المحدثين بدراسة الجانب العلمي الأحيائي للّغة وعلاقة اللسانيات بالبيولوجيا. وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أنّ جذور هذا المبحث تعود إلى التيار العقلاني السائد في القرن السابع عشر والثامن عشر الذي اعتبر اللّغة نواة فطريّة تستند إلى المكتسبات البيولوجيّة. ساهم هذا التيار في بناء عقلانية حديثة في ضوء تطّور العلوم الفيزيائيّة والعلوم البيولوجيّة والعلوم الكيميائيّة وغيرها من العلوم التي أثرّت في علم الوراثة . ثمّ عمّق المهتمون بهذه المباحث هذه المنطلقات النظريّة بانفتاحهم على تخصّصات متنوعة كعلم الإناسة وعلم الأحياء التّطوري وعلم الأحياء التّشريحي وعلم الوراثة وعلم النّفس وغيرها. وصارت اللّغة مجال بحث تخصّصات كثيرة باعتبارها ملكة

عرفانيّة طبيعيّة وثيقة الصّلة بملكات عرفانيّة أخرى تشترك معها في نفس الخصائص كالسمع والبصر والنطق وغير ذلك (اللحياني، ٢٠١٧، ص ٥٦).

تجلّى هذا المبحث في أعمال درست ظاهرة الاضطراب اللّغوي عند الأطفال قصد تصنيفها لسانيا، ووجهتها لدراسة مبحث الاكتساب اللّغوي. ونخصّ بالذكر اللّساني رومون جاكبسون (Roman Jakobson) (١٨٩٦ -١٩٨٢) الذي أسند اهتماما بالغا إلى هذه الإشكاليّة في بحوثه التي ألفها بين السنوات ١٩٣٩ -١٩٦٣ وجمعها في كتابه "لغة الطفل والحبسة"[١]. وقد بيّن فيه أنّ الطفل هو الحقل التجريبي الوحيد الذي يمكّن الدّارس من ملاحظة خصائص اللّغة، وأنّ الاضطرابات اللّغويّة هي الكفيلة بملاحظة الأخطاء وكشف الآليات المتحكّمة في هذه القدرة الطبيعيّة.

قارب، في نفس هذه الحقبة الزّمانية، الحقل البيولساني الباحث أريك لينبرغ (Eric Heinz Lenneberg) (١٩٢١ -١٩٧٥)في كتابه"الأسس البيولوجيّة للّغة"[٢] المنشور سنة ١٩٦٧بدراسته لفرضية أساسيّة مفادها أنّ الطفل مزوّد بجهاز بيولوجي لاكتساب اللّغة، وأنّ جزءا كبيرا من معرفة الإنسان للّغة محدّد وراثيا (لنبرغ، ١٩٦٧، ص١) .وبيّن أنّ اللّغة ظاهرة طبيعيّة تنمو وتنضج في التركيبة الجسديّة للإنسان كباقي الأعضاء، وأنّ الوراثة تقوم بدور هام في هذا المجال.وقد اعتمد في هذا البحث منهجا مقارنيّا لدراسة علاقة الإنسان بباقي الكائنات الحيّة، وانتهى من خلاله إلى إبراز تفرّده بخصائص فيزيزلوجيّة في جهازي السّمع والنّطق. كما وظّف المنهج التجريبيّ لدراسة الاضطرابات اللّغويّة التي تصيب الإنسان، وبيّن من خلاله أنّ الإصابة بالحبسة تسبّب

(١) Langage Enfantin et Aphasie ,Jakobson Roman, traduit de l'anglais et de l'allemand par Jean-Paul Boons et Radmila Zygouris,ed.de minuit,1969,p1.

(٢) Biological foundations of language.

خلــلا في وظيفــة اللّغــة ولاتلغيهــا فيضــطرب الجهــاز الــدّاخلي والأداء اللّغــوي (لينبرغ، ١٩٦٧).

شكلت التّجارب التي قام بها هذا الباحث إطارا علميا لفهم وظيفة اللّغة ومعالجة المرضى ذوي الإعاقات، واعتبر كتابه عملا مؤسسا للّسانيات البيولوجيّة وللدّراسات التي اهتمت بهذا الحقل المعرفي بعده.

اشتمل كتابه على تسعة فصول أتبعها بملحقين أحدهما كتب بقلم شمسكي موسوم بـ" طبيعة الجوانب الشكليّة للغة"[١]. وقد أعاد شمسكي نشره في الفصل الخامس من كتابه "اللّغة والفكر" (شمسكي، ٢٠٠٩، ص ص ١٠٢ -١٤٢)، وانطلق منه في الاستدلال على أطروحة كليّة اللّغة وقدرتها على التّعبير عن الفكر. وأقام هذه الأطروحة على فرضيّات كثيرة أهمّها فرضيّة فطريّة اللّغة[٢] وفرضيّة القدرة الإبداعيّة للّغة[٣].

ويعود اهتمام البحث اللّسانيّ التوليديّ بالمقاربة البيولسانيّة خاصّة إلى منتصف القرن الماضي عندما عرف المشهد الفكري ثورة معرفية شملت حقولا متنوعة منها المجال اللسانيّ (سدريك بواكس، مجلة اللسانيات البيولوجية، ٢٠٠٧، ١/ ص٢).

اقترنت الخمسينات بتاريخ تأليف شمسكي كتابه "البنية المنطقية في النظرية اللسانية "[٤] الذي صدر سنة ١٩٧٥.وتعلّقت الستينات بتاريخ صدور كتابه "اللّسانيات

---

(١) The formal nature of language.

(٢) فرضيّة فطريّة اللغة: اللّغة البشريّة تنتظم في أصل طبيعيّ مشترك يسمّى النّحو الكليّ (ينظر ص ص١٥-١٦ من المقال).

(٣) فرضيّة القدرة الإبداعيّة للّغة: اللّغة جهاز قادر على توليد مالانهاية له من الجمل وفهم ها، وأبناء اللّسان الواحد قادرون على إنتاج عدد غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قطّ ولم ينطق بها أحد من قبل(اللحياني، ٢٠١٧، ص١٩).

(٤) The logical Structure of Linguistic Theory.

الديكارتية: فصل في تاريخ الفكر العقلاني"[١] سنة ١٩٦٦، وتاريخ تأليفه لعدد من المقالات جمعها في كتابه "اللّغة والذّهن" [٢] الصادر في طبعة أولى سنة ٢٠٠٦.

اتّخذ شمسكي في هذه البحوث المقاربة البيولسانيّة، التي تعتبر اللّغة نظاما كباقي الأنظمة التي يمتلكها الإنسان، منطلقا لتفسير كيفيّة اشتغال الذّهن وخصائص الملكة اللّغويّة. طرح من خلالها إشكالية على درجة كبيرة من الأهميّة تتعلّق بمصدر هذه الملكة اللّغويّة وبطبيعة اللّغة البشريّة، وأثار تساؤلات تتعلّق بكيفيّة تشكّل المعرفة اللّغويّة ونموّ اللّغة لدى الطّفل ولدى الجنس البشريّ عموما.

اتسعت دائرة الاهتمام بهذا المبحث، وأصبح بداية من الثمانينات من القرن الماضي مجال دراسة من قبل عدد كبير من اللسانيين تأثروا بالتطوّرات التي حصلت في حقول معرفيّة متنوعة كالرّياضيات والفيزياء وعلم النفس وعلم الأعصاب وعلم البيولوجيا. وقد انعقد أول مؤتمر تمت خلاله دراسة مباحث متعددة الّتخصصات تجمع بين اللسانيات والبيولوجيا سنة ١٩٧٤ في ديدام (Dedham, Massachusetts) برعاية مركز رويامونت (Royaumont) لعلوم الإنسان.جمع فيه بالماريني (Massimo Piatelli-Palmarini) باحثين في البيولوجيا واللسانيات ناقشوا مسائل تتعلّق بالذّهن وباللّغة، وخّصوا بالبحث المسائل التي أثارها الحوار الذي دار بين شمسكي وسلفادور لوريا (Salvador Luria) سنة ١٩٦٩.

نظّم بالماريني، لتعميق البحث في مسائل متّصلة ببيولوجيا اللّغة، المؤتمر الثاني في باريس سنة ١٩٧٥ بعنوان " Ontogenetic and Phylogenetic Models of Cognitive Development ".وقد شارك في هذا اللّقاء نعوم شمسكي وجان بياجي (Jean

(١) Cartesian Linguistics :A chapter in the History of Rationalist Thought.

(٢) Language and Mind.

Piaget) وعدد كبير من علماء البيولوجيا مثل (Jean-Pierre Changeux) و (François Jacob) و (Jacques Monod) (شمسكي، مجلة اللسانيات البيولوجية ،٢٠٠٧).

وتأسست جمعية اللّسانيات التّوليدية (Generative Linguistics for the Old World Glow) ،التي ساهمت في انتشار النّحو التّوليدي في باريس، من تنظيم مؤتمر سنوي. وتواصل الاهتمام بهذا المبحث ليصبح أحد أهم المباحث المدروسة في المؤتمرات والنّدوات العلميّة. ومن أمثلة ذلك تنظيم معهد اللسانيات في سالزبورغ (Salzbourg) في أمريكا (Linguistic Society of America) سنة ١٩٧٩ مؤتمرا موضوعه "اللّسانيات والبيولوجيا"، وبعثت مدرسة الطب في هافارد سنة ١٩٨٠(école de médecine de Harvard) فريقا بيولسانيا داخل مخبر "البيولوجيا الذريّة" يشتغل في "بيولوجيا اللغة".

تواصل الانشغال بهذا المبحث شيئا فشيئا ليتجلّى في العقد الأخير من القرن الماضي مشروعا توليديّا أدنويّا يبحث في علاقة اللّغة الدّاخليّة باللّغة الخارجيّة، غايته ضبط مقاييس الحوسبة بالنّظر في كيفية تصميم الملكة اللّسانيّة انطلاقا من معرفتنا بها.

يوافق المنوال الأدنوي المرحلة الثالثة من تطور المقاربة التوليديّة، وقد ظهرت ملامحه في موفى الثمانينات وبداية التّسعينات من القرن الماضي، وتواصل صداه إلى اليوم. طوّر أشكال التّعامل مع البنية النّحويّة المعتمدة في منوال العمل والرّبط لاعتبارات اقتصاديّة غايتها تفادي التّعقيد والحشو وبلوغ البساطة القصوى باختزال الأجهزة. تشكّل في مرحلة أولى في البرنامج الأدنوي بداية من سنة ١٩٩٥(Minimalist Program)[(١)]، والبرنامج الأدنوي المعدّل سنة ١٩٩٨ (Minimalist Inquiries) [(١)]، ثمّ

(١) يشتمل كتاب "البرنامج الأدنوي" نشره شمسكي سنة ١٩٩٥ على أربعة أبواب. قدّم في الباب الأول مع هوارد لاسنيك منوال المبادئ والمقاييس (كتبه سنة ١٩٩٣).وضمّن الباب الثاني (كتبه سنة١٩٩١) محاضرات ألقاها بين السنوات (١٩٨٦-١٩٨٨). وشمل الباب الثالث (كتبه سنة ١٩٩٢) ندوات ومحاضرات أنجزها سنة ١٩٩١.ومثّل الباب الرّابع المحاضرات والدّروس التي أنجزها بين السنوات (١٩٩٣-

تلته مرحلة الاشتقاق الطّوري (Derivation by Phase) (٢)بداية من سنة ٢٠٠٠، واستقام هذا التطوّر في صلب المنوال ليظهر في مقال نشره شمسكي سنة ٢٠٠٥/ ٢٠٠٨ بعنوان "في الأطوار"(٣). وتواصل الاهتمام بهذا المنوال ليظهر في أعمال كثيرة درست خصائص البنية النّحويّة وكيفية اشتغال اللّغة نخصّ بالذّكر منها كتاب "علم اللغة"(٤) الذي نشر سنة ٢٠١٢ (اللحياني، ٢٠١٧، ص١٣١).

مثّلت جهود المقاربة التّوليديّة في المرحلة الأدنويّة محاولات جديدة للإجابة عن إشكاليّة قديمة لم تنل حظها من الدّراسة هي علاقة اللّفظ بالمعنى. واستندت في ذلك إلى فرضية فلسفيّة قديمة تبحث في علاقة اللّغة بالطبيعة، وجّهتها خلفيّة ابستيمولوجية تقارب طبيعة الملكة اللّغويّة في الفكر التّوليديّ غايتها التعرّف إلى الأشكال الذّهنيّة المجرّدة للبنى اللّغويّة. تجلّت في فرضيّة جوهريّة وثيقة الصّلة بالبيولوجيا هي **فرضية فطريّة اللّغة** (Innateness Hypothesis) (اللحياني، ٢٠١٧، الفرضية الأدنويّة، ص ص ٧ -٨).

١٩٩٤)، وفيه تعريف بالمنوال الأدنوي (اللحياني، ٢٠١٧، ص١٣٢).

(١) بحوث البرنامج الأدنوي المعدّل (١٩٩٨) هي تساؤلات أدنويّة قام من خلالها شمسكي بمراجعة برنامج (١٩٩٥)، ويشمل محاولات للإجابة عن أسئلة تتعلّق بدراسة اللّغة. افترض هذا البرنامج التّوافق بين السمات الإعرابيّة أثناء تكوين التّعداد وأضاف إلى عمليّة فحص السّمات عمليّة طابق (نفسها، ص١٣١).

(٢) الاشتقاق الطوريّ هو توليد مركّبات نحويّة بفضل سمات منقولة منظومة حسب أطوار ومراحل وخطوات (نفسها، ص٧٤). وهو، أيضا، إنتاج بنية نحويّة عبر تطبيق سلسلة من العمليّات التّركيبيّة (اشتقاق إعرابيّ). هذه العمليّات ترتّب مكوّنات البنية وتتفرّع إلى مستويين:مستوى صوتميّ بفضله تتشكّل الصّورة الصّوتمية، ومستوى دلاليّ بفضله تتشكّل الصّورة المنطقيّة.وكلّ عمليّة بناء هي عمليّة حوسبة إعرابيّة في أطوار اشتقاق إعرابيّة تفترض التّوافق بين الصّورة المنطقيّة والصّورة الصوتميّة. يمثّل كل طور سلسلة فرعيّة في عمليّة الحوسبة الإعرابيّة.وهو اشتقاق إعرابيّ يختلف عن الاشتقاق الصرفيّ في العربيّة (نفسها، ص٧٤).

(٣) On phases.

(٤) The Science of Language, Interviews with James McGilvary.

افترض شمسكي أنّ الملكة اللّغويّة ،باعتبارها قدرة فطريّة طبيعيّة، وثيقة الصّلة بقدرات عرفانيّة طبيعيّة أخرى لا يمكن فصلها عنها تشترك معها في خصائص عامّة، وأن نموّ اللّغة لدى الفرد تساهم في تشكّله ثلاثة عوامل.

الأوّل تمثله العوامل الجينيةّ ، وهو تجهيز وراثيّ موجود في جميع الأنواع يتدخل في نموّ اللّغة لدى الفرد.يمكن بواسطته وصف كيفيّة اشتغال الذّهن (شمسكي، ٢٠١٢، ص٣٠١) وتأويل الحدود الطبيعيّة لنموّ اللّغة.

العامل الثاني هو التجربة، ويتعلّق بظاهرة اكتساب اللّغة والخبرة التي تؤدي إلى التغيّر(نفسه، ٢٠١٢، ص ٣٠١). وهو مبحث وثيق الصّلة بمراحل نمو اللّغة عند الفرد وقضايا تطوّر اللّغة.

العامل الثالث يمثل مبادئ لا تخص الملكة اللّغويّة، ويشمل أصنافا فرعية عديدة أهمّها:

(أ) مبادئ تحليل المعطيات التي يمكن أن تستعمل في اكتساب اللّغة ومجالات أخرى .

(ب) مبادئ الهندسة البنيويّة، وقيود النّمو التي تتدخّل في الشبكة والشكل العضوي، ثم تعمل على مستوى واسع مدرجة مبادئ الحوسبة الفعالّة للّغة. ويفترض أن يكون لهذا الصنف الفرعيّ دلالة خاصّة في الأنظمة المحوسبة مثل اللّغة. تساهم هذه المقولة الفرعية الثانيّة، لما تتضمنه من دلالة خاصة، في تحديد طبيعة الألسنة المكتسبة (نفسه، ٢٠١٢، ص٣٠١).

قام المشروع التوليدي، لدراسة كيفيّة اشتغال الذّهن، على فرضيات عمل تسائل طبيعة النّظام اللّغوي نظرا إلى صعوبة القيام بتجارب مخبريّة على الكائن البشريّ تمكّن من معرفة الأسس العصبيّة للمعرفة اللّغويّة باعتبارها ممثّلة للأساس البيولوجيّ.

استفاد هذا المشروع، أيضا، من التّجارب المخبريّة التي أجريت على الإنسان لاختلاف طبيعة الإنسان عن طبيعة الحيوان مثل الاختبارات التي أجريت على الإنسان غير السويّ، والبحوث المتعلّقة بنمو الأعضاء عند الجنين، وغيرها. واستثمر البحوث العلميّة التي اهتمت بوصف المنطوق اللّغوي الممثّل لأداء الفرد للمنجز من الكلام وتشفير التّمثيلات الذّهنيّة المشتركة بين البشر المعبّرة عن عالمها الخارجي التي تفسّر قدرة الجماعة اللّسانيّة الواحدة على التّواصل في فهم انتظام اللّغة في ذهن الفرد وكيفية اكتسابها.

ساهمت، الاختبارات والبحوث، في تطور الدّرس اللّسانيّ التوليديّ، ومكّنت من التعرّف إلى مقاييس حوسبة اللّغة بما تتوفّر عليه من كفاءة وصفيّة وكفاءة تفسيريّة.

٣ - الملكة اللّغويّة

اقترن مفهوم الملكة اللّغويّة بمصطلحات كثيرة أهمّها القدرة (Competence) والمقدرة والكفاءة، وهو يقابل مفهوم (Performance) الذي يوافق مصطلحات الإنجاز والأداء والاستعمال (اللحياني، ٢٠١٧، ص٥٨).

الملكة اللّغويّة معرفة فطريّة في الإنسان كامنة في الذّهن تتجلّى من خلالها القدرة على إنتاج عدد لا حدّ له من الجمل وفهمها من عدد محدود من الأصوات. وتبرز من خلال هذه المعرفة، باعتبارها عمليّة إدراك عقليّ لاشتغال اللّغة، مقدرة على ربط الصواتم وجمعها في صرافم ولفاظم ومعانم تتنتظم في جمل، وهي على حد تعبير شمسكي قدرة المتكلّم السامع المثالي على إنجاز العمليّة اللّغويّة عبر الجمع بين الأصوات اللّغويّة والمعاني في تناسق وثيق مع قواعد لسانه (شمسكي، ١٩٥٧).

توافق الملكة كفاءة المتكلّم في استعمال نظام اللّغة بلسانه[١]، بفضلها يفسّر كيفيّة إنتاج الجمل، ويميّز بين الجمل النّحويّة والجمل اللاّحنة أثناء إنجاز اللّغة واستعمالها .

يقتضي وصف الملكة اللّغويّة التّمييز بين حالتين.حالة أولى (Initial state) محدّدة جينيّا متماثلة لدى البشر مرّت في تطورها الطبيعيّ بعدّة أحوال متعاقبة لتصل إلى حالة ثابتة (Steady state) تتميّز بكونها ثريّة بما يكفي لتصف كلّ الألسنة الخاصّة (شمسكي، ١٩٩٥، ص ص١ - ١١).

تمثّل الملكة في الحالة الأولى الحالة الصفر(حا صفر)، وتوافق مفهوم النحو الكلي. أمّا الحالة الثابتة فتتعلّق بملكة "منجز الخطاب". فقدرة "زيد" اللّغوية مثلا إذا خصّ "زيد" بإنجاز الخطاب تتحدّد بما يفعله بتلك المعرفة المشتركة، ويمكن بمقتضى ذلك الفصل بين قدرة"زيد" وإنجازه.

اقترن تعريف المنوال الأدنوي لمفهوم الملكة اللّغوية بثنائية حالة أولى وحالة ثابتة، تفرّعت عنها ثنائية "قدرة زيد" و"إنجاز زيد"، بيّن من خلاله أنّ القدرة اللّغويّة المشتركة التي تمثّل جوهر النظام الحوسبي تتفرّع إلى قدرة فرديّة وأنظمة إنجاز شاسعة (شمسكي، ٢٠١٢، ص ص ٢٩٧ -٢٩٨).

---

(١) نميّز في دراسة الظاهرة اللغّوية، اعتمادا على تصنيف فرديند دي سوسير، بين ثلاث مراتب هي اللّغة واللّسان والكلام. يوافق مصطلح لغة (Langage) في المقاربة البنيويّة، وهي تمثل النظام المجرّد المشترك بين الألسنة البشرية . ويوافق مصطلح لسان (Langue)، وهو نتاج لمجموعة مواضعات اجتماعية معبّرة عن الوعي الجماعي (La Conscience collective) داخل مجموعة لسانيّة واحدة تمارس الملكة اللغويّة وفق النّظام النحوي .

اللّغة ملكة (Faculté)، والملكة ظاهرة كونية كليّة توافق في المقاربة التّوليديّة مصطلح قدرة (Compétence). ينجز اللّسان كلاما.والكلام يوافق مصطلح (Parole) عند سوسير ومصطلح (Performance) عند شمسكي، وهو المنجز الفرديّ المتغيّر للّسان (اللحياني، ٢٠١٧، ص١١٩-١٢١).

يملك كلّ متكلّم بلسان من الألسنة القدرة على أن يتكلّم لسان المجموعة اللّغويّة التي ينتمي إليها والقدرة على اكتساب أيّ لسان آخر لأن دماغه مجهز بيولوجيّا بقدرة كليّة عامّة لاكتساب اللّغة. أمّا التجربة، فتساهم في تعلّم اللّسان الذي يريد تعلمه تعلما ناجعا.

يمكن التّمييز ،بمقتضى ذلك، بين معرفة لغويّة مشتركة بين الألسنة توافق قدرة نحويّة عامّة بين الأنحاء البشريّة أو النّظام الحوسبي الواسع (ن.ح.و) الممثّل في مبادئ النحو الكلّي (The Broad System (BS) / Faculty of language broad (FLB)، ومعرفة خاصّة بلسان من الألسنة توافق قدرة لغويّة فردية أو النّظام الحوسبيّ الضيّق (ن.ح.ض) (Narrow computational system (NCS) / Faculty of language narrow (FLN).

ويتشكّل النّظام العرفاني، في المقاربة الأدنويّة، من معجم (م) ونظام حوسبيّ (ن.ح) (Computational System). يوفّر المعجم العناصر التي تَدْخل النّظام الحوسبيّ، إذ تحتاج كلّ عمليّة اشتقاق لطور من أطوار تشكّل البنية اللّغويّة إلى عمليّة انتقاء للعناصر المعجميّة عبر التّعداد .تشترط عمليّة الانتقاء أفضل صياغة دون إطناب (بأفقر ما يكون) ؛ تتراصف فيها العناصر المعجميّة تامّة التّصريف، وتختصّ بمجموعة من السّمات هي السّمات الصوتميّة (Phonological features)، والسّمات الصرفميّة (Morphological features)، والسّمات التركيبية (Syntactical features)، والسّمات الدليلميّة (Semantical features). تنتمي العناصر التي تمّ انتقاؤها إلى أربعة أصناف من المقولات هي الاسم والفعل والصفة والأداة، وتدرج في المركبات المشكّلة للبنية المحوسبة في مختلف أطوار اشتقاقها.

ويصاغ، النّظام الحوسبيّ -باعتباره شكلا من أشكال الوصف البنيوي - عبر مستويات تمثيليّة تمثّل أطوار اشتقاق البنية النّحويّة وبنائها. تبنى هذه المستويات بفضل عمليّة التّعداد (Numeration) ، والنّظم (Merge)، والفحص(Checking)،

والمطابقة (Agree)، والنّقل (Move) أو التّجاذب (Attraction)، والتّهجيّة (SpellOut). تتواصل هذه العمليّات المجرّدة المترابطة التي تتفاعل في ذهن المتكلّم للتّعبير عن أفكاره ومقاصده أثناء اشتقاق البنية إلى أن تبلغ التّهجية التّامة التي يتحقّق فيها التّواجه بين الصورة الصوتميّة والصورة المنطقيّة. ويفترض تمثيلها أن يعلُوَ المركّب المصدريّ المركّب الفعليّ الضّامر، ويعلُوَ المركّب الفعليّ الضّامر الرّأس المعجميّ. أما الزّمان، فيخصّص هذه المقولات بحكم علاقته بها وحضوره في مختلف الأطوار (اللحياني، ٢٠١٧، ص٦١؛ و٢٠١٣، ص ص ١٣٥ -١٦١).

يتحكّم في كلّ بنية نحويّة جهاز لغويّ داخليّ شديد الانتظام يتميّز بقدرات مجرّدة تمكّن من الرّبط بين العمليّات التركيبيّة ودلالاتها. وتتحدّد هذه العمليات الذهنيّة المجرّدة من خلال البحث في خصائص هندسة اللّغة التي يفترض تحققها انسجاما بين النّظام الحسي -الحركي باعتباره ممثّلا للصورة الصوتميّة والنّظام التّصوريّ - القصديّ باعتباره ممثّلا للجانب التأويلي الدلالي.

تتشكّل اللّغة في المنوال الأدنوي، تبعا لذلك، عبر عمليات حوسبيّة تصاغ في مراحل اشتقاقية تسمى أطوارا (Phases)[1]، ويشترط في تحققها البساطة والاختصار والاقتصار. تنمّ هذه العمليّات الذّهنية المترابطة عن نضج عرفانيّ للذّهن الإنساني وتفسّر كيفية اشتغال الدّماغ البشري.هي تصميم للّغة على شكل يجعل المنجز قابلا للقراءة والفهم والتأويل.

سعى شمسكي بدراسته خصائص اللّغة الدّاخليّة وتفسير كيفيّة تولّد البنى اللّغويّة في الذّهن البشري إلى تقديم تصميم للّغة المنجزة قابل للقراءة والفهم والتّأويل.

□

(١) الأطوار هي مراحل اشتقاق البنية النحويّة (اللحياني، ٢٠١٣، ص ص١٤٢-١٤٥).

٤ -الأسس البيولوجيّة للّغة

سعت المقاربة التوليديّة في مختلف مراحل تطوّرها إلى الكشف عن طبيعة النّظام اللّغوي بالبحث في خصائص الملكة المسؤولة عن نموّ هذا النّظام.ارتبط هذا المبحث بقضايا إشكاليّة مثّلتها علاقات ثنائيّة متواصلة ومتفاصلة في آن أهمّها العلاقة بين الفطري والمكتسب، والعلاقة بين القدرة والإنجاز، والعلاقة بين اللّغة الدّاخليّة واللّغة الخارجيّة.

شكّلت هذه القضايا في الدّرس اللّسانيّ التّوليديّ إشكاليات بحث تسعى إلى فهم النّظام العرفاني وتفسير كيفيّة تولّد البنى اللّغويّة في الذّهن وإنتاجها.استند شمسكي في مقاربتها وفي ضبط الأسس التي تقوم عليها إلى فرضيّة فطريّة اللّغة التي اعتمدها في البحث عن أوجه التّعالق بين المعرفة الفطريّة والمعرفة المكتسبة.

تأسست هذه الفرضيّة على القول بأنّ اللّغة البشريّة تنتظم في أصل طبيعيّ مشترك يسمّى النّحو الكليّ، وأنّ هذه المعرفة الفطريّة هي التي تمكّن من التعلّم. ناقش شمسكي من خلالها مبحث معرفة الفرد للّغة مفترضا وجود نظام داخليّ قادر على استيعاب كلّ المنظومات المتحكّمة في الظواهر اللّغويّة. تؤلف بين هذه المنظومات مبادئ مجردة توجّه الطفل أثناء عمليّة الاكتساب والتّعلّم.

بحث في أسباب عدم التناسب بين القدرة البشريّة الواسعة والمنجز المكتسب.واستدلّ على سعة معرفة المتكلّم الفطريّة وفقر المكتسب الممثّل للمنجز أثناء سنوات اكتساب اللّغة سماعا وإنتاجا ومحدوديته بقدرة الفرد على التّمييز بين الجمل السليمة والجمل اللاّحنة. وبيّن أنّ هذه القدرة تعود إلى وجود مقاييس(Parameters) تخصّص اللّسان تحتكم إلى مبادئ (Principles) نحوية كليّة مشتركة بين الألسنة قادرة على استيعاب تلك الخصوصيات داخل النّظام وتفسيرها (شمسكي، ٢٠٠٦، ص ص

١٧٣ -١٨٥). تميّز هذه القدرة اللّغويّة البيولوجيّة الإنسان عن غيره من الكائنات، وهي شبيهة بقدرات أخرى اختصّ بها الإنسان كالقدرة على الإبصار أو السمع أو النطق أو غير ذلك (نفسه، ٢٠٠٦، ص١٨٠).

دعم شمسكي تصوّراته، كذلك، بالمقارنة التي أقامها بين الحالة الأولى والحالة الثانية للملكة اللّغويّة. تميّز الحالة الأولى مبادئ عامّة كليّة مشتركة بين البشر عاليّة التحديد بمقتضاها يتمكّن الطّفل من تعلّم لسان المجموعة البشريّة التي ينتمي إليها واكتسابه في فترة وجيزة. وتدرك بفضل الحالة الثانية المقاييس فيصبح الفرد قادرا على تمثّل تعقيدات اللّغة وتفسير خصائص مركّباتها.

يستوعب نظام المبادئ، وهو يوافق مفهوم النّحو الكلّي، كلّ خصوصيّات الألسنة البشريّة رغم تنوعها وثرائها ويجعل أمر اكتساب اللّغة ممكنا. ويدرك المتعلّم، بمعرفته للمقاييس المحدّدة للّسان، الحالة القارّة للملكة اللّغويّة التي تمثّل معرفة المتكلّم السامع المثاليّ بلغته، ويتعلّم المعجم الممثّل للّسان.

مكّنت دراسة شمسكي فرضيّة فطريّة اللّغة من الاستدلال على أنّ اكتساب اللّغة خصيصة بشريّة مشتركة، ترافقه في كلّ الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها ولا تعيق عمليّة التّعلّم إلا الإعاقة الدماغيّة.

٥ -الأسس الإبداعيّة للّغة

استند شمسكي في مقاربة الأسس الإبداعيّة للّغة إلى أنّ الحاجة إلى التّواصل هي التي أبدعت الملكة اللّغويّة (شمسكي، ٢٠٠٦، ص ص١٧٣ -١٨٥؛ ٢٠١٢، ص ص١١ -٢٠). بيّن أنّ هذه القدرة الفطريّة تنمو أثناء الطفولة على مراحل من خلال التفاعل مع البيئة إلى أن تصل إلى مرحلة الاكتمال التي يقدر من خلالها الفرد على إبداع جمل جديدة. والقول بأنّ الفرد يتميّز، بفضل هذه الملكة، بقدرة على الاستدلال

وفهم المعلومات وتصنيفها وتوليد معلومات جديدة بعقد علاقات بينها ، لا يعني أنّها عمليّات ذهنيّة فرديّة لأنّ عملية التواصل لا تتحقّق إلاّ إذا تبادلها مع أفراد آخرين.

الإبداع اللّغويّ يعني الإنتاج المتجدّد للمعرفة والاستخدام الخلاّق للّغة. درس شمسكي هذا المبحث في كتابه "اللسانيات الديكارتية: فصل في تاريخ الفكر العقلاني". وقد وجهته إلى التأليف فيه فرضية ديكارتيّة تبناها العقلانيون تعتبر أنّ الذّهن هو المتحكّم في المظهر الإبداعيّ للاستعمال اللّغوي والمفسّر الوحيد له.

قارب شمسكي مصدر الملكة اللّغويّة وطبيعة اللّغة البشريّة لتفسير المظهر الإبداعيّ للاستعمال اللّغويّ. ودعم الفرضيّة الديكارتيّة بدراسة علاقة البنية العميقة بالبنية السطحية (في الباب الثاني من كتاب اللسانيات الديكارتيّة)، وبيّن أنّ تنوّع البنى السطحيّة التي يتمّ الحصول عليها بفضل العمليات التوليديّة يوافق المظهر الإبداعيّ للاستعمال اللّغوي، وأنّ النّحو الكليّ محقّق للكفاية التّفسيريّة لقدرته على تفسير البنى العميقة.وانتهى إلى التأكيد على أنّ الإبداعي يتفرّد به الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة، وهو يختصّ بقدرة توليديّة تأليفيّة لانهائيّة قابلة للتلاؤم مع الوضعيات الجديدة.

تواصل الاهتمام بهذا المبحث، وتأكّد الحرص على مقاربته، خاصّة، من خلال الجهود الأدنويّة المبذولة في دراسة هندسة البنى اللّغويّة وحوسبتها.

واقترن هذا المبحث في المنوال الأدنوي بمقاربة أشكال النّظم في مختلف أطوار اشتقاق البنية لكون النّظم شرطا أدنويا ضروريا في الحوسبة.واتّسع ليبحث في القدرة على التحكّم في ترتيب بنى غير محدودة العدد وفي النّظام المتحكّم في نظمها (اللحياني، ٢٠١٣، ص ص ١٣٥ -١٦١).

مثّلت النتائج المتوصّل إليها خلاصة الجهود البحثيّة التّوليديّة، قدّم من خلالها شمسكي وصفا عميقا للقدرة اللّغوية العامّة والخاصّة بيّن من خلالها أنّ الملكة اللّغويّة تتوفّر على ثلاثة أنظمة متشارطة تختزن العمليّات التركيبيّة ودلالاتها هي النّظام

الـدّاخليّ (Internal)، والنّظـام الفـرديّ (Individual)، والنّظـام القصـديّ (Intentional). يعالج النّظام الدّاخليّ الحالة الذهنيّة لمنجـز الخطـاب. ويتعلّـق النّظـام الـذاتيّ بالخصـائص الاشـتقاقيّة للّسـان مخصـوص.أمّا القصـديّ، فيعـيّن قصـد المخَاطِـبِ مـن إنتـاج الخطـاب (شمسكي، ١٩٩٥، ص١٥).

تتجلّى الأسس الإبداعيّة، إذن، إبداعا في الملكة اللّغويّـة باعتبارهـا فطريّـة كامنـة في الذّهن تتميّز بقدرة توليديّـة تأليفيّـة لانهائيّـة، وإبـداعا في المنجـز باعتبـاره قـدرة علـى استخدام اللّغة حسب مقتضيات الخطاب (اللحياني، ٢٠١٧، ص٦٩).

٦ -خاتمة :

نجمع خلاصة هذا البحث في الملاحظات المختصرة التّالية :

- طرح المشروع التّوليدي عددا هامّا من الإشكاليات تسعى إلى فهم مباحث تتعلّق بالمجال العرفانيّ والقدرة الذّهنيّة والملكة اللّغويّة. انطلق من فرضيات بحث للتفكير في ما يميّز الجنس البشريّ عن الكائنات الحيّة الأخرى.وحاول تقديم إجابات قابلة للاختبار تجريبيا مستفيدا من اختصاصات متعدّدة أسهمت في تطوّر الدّرس اللّساني وعيا بمبدإ تكامل العلوم وتداخل الاختصاصات.
- دفع فهم الأساس البيولوجيّ للّغة باللّسانيين إلى التّفكير في الطبيعة البيولوجيّة للقدرة اللّغويّة ، ووجّه المنوال الأدنوي إلى مقاربة قدرة الإنسان على اكتساب اللّغة واستخدامها.
- مكّن التّفاعل بين النّظام العرفانيّ الذي يخزّن المعلومات في الذّهن والأنظمة الإنجازيّة التي تؤلف بين هذه المعلومات وتستعملها بأشكال مختلفة حسب مقتضيات الخطاب من تفسير كيفيّة اشتغال الذّهن وتحديد أشكال هندسة البنى اللّغويّة وحوسبتها .
- المنوال الأدنويّ عمل تأليفيّ للمشروع التّوليديّ بحث في"**الأسس الطبيعيّة والإبداعيّة للّغة**"، وقدّم إجابات هامّة عن أسئلة رافقت الفكر البشريّ بيّنت أنّ الفطريّ متوارث جينيّا وأنّ الإبداعيّ يتجلّى من خلال قدرة الفرد التّوليديّة اللاّنهائيّة التي تجعله قادرا على التلاؤم مع الوضعيات الجديدة .
- أكّدت هذه الإجابات التي قدّمتها التوليديّة الأدنويّة العلاقة الثابتة بين اللّغة والفكر، وحثّت قارئها على التّفكير، وهي قابلة للتطوّر بتقدّم الزّمان.

مراجع البحث

١ - المراجع العربيّة

[١] الرحالي، محمد: اللّسانيات التوليديّة، من التفسير إلى ماوراء التّفسير، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٣، ١٩٦ص.

[٢] غاليم ،محمد: النّظرية اللّسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، دار توبقال للنشر، ٢٠٠٧، ١٧١ ص.

[٣] شمسكي (نعوم): آفاق جديدة في دراسة اللّغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، دار الحوار للنشر والتوزيع بسورية، ٢٠٠٩، ٤٣٤ صفحة.

[٤] ـــــــــ: اللّغة ومشكلات المعرفة، ترحمة حمزة بن باقلان بن أحمد المزيني، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٩٠، ٣٠١ص.

[٥] الفهري ،عبد القادر الفاسي: ذرّات اللّغة العربيّة وهندستها، دراسة استكشافية أدنوية، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،٢٠١٠ ،١٩٠ص.

[٦] اللحياني، سرور: خصائص الرّأس الفعلي وظواهر من انتظام المعجم، كليّة الآداب واالفنون والإنسانيات بمنوبة، ٢٠١٠ ،٤٠٠ ص.

[٧] ـــــــــ: الرّأسية العامليّة في اللّسان العربي، مقاربة نحويّة لأشكال تمثيل البنى اللّسانيّة، كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، ٢٠١٣ ،٢٤٠ ص.

[٨] ـــــــــ: دليل المستعمل في النح، قاموس المصطلحات اللّسانيّة الأدنويّة، إنجليزي - فرنسي -عربي، عربي – إنجليزي - فرنسي، كليّة الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، ٢٠١٧، ٣٨٩ص.

[٩] لاينز، جون: نظريّة تشمسكي اللّغويّة، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعيّة-الاسكندريّة، ١٩٨٥، ٢٨٧ص.

٢ -المراجع الإنجليزيّة

[10] Cedric (Boeckx) and Grohmann (Kleanthes):The Biolinguistics Manifesto, Biolinguistics, Volume 1,2007,p p1-8

[11] -Chomsky (Noam): The Science of Language, interviews with James Mcgilvray,Cambridge University Press,2012,321p.

[12] ----------: Cartesien linguistics :A chapter in the history of rationalist thought,third edition,Cambridge,2009,158p.

[13] ----------: On phases,Massachusetts Institute of technology,Cambridge,2005b.

[14] - ---------- :Minimalist Inquiries: The Framework, In Step by Step: Essays in Minimalist ----------: Language and Thought, Wakefield, RI: Moyer Bell, 1993.

[15] Syntax in Honor of Howard Lasnik, edited by Robert Martin David Michaels and Juan Uriagereka, 89-155. Cambridge, MA: The MIT Press, 2000.

[16] ----------: The Architecture of Language, edited by Nirmalangshu Mukherji, Bibudhendra Narayan Patnaik andRama Kant Agnihotri. New Dehhi, Oxford University Press, 2000,

[17] ----------: New Horizons in the Study of Language and Mind, Cambridge, England: Cambridge University Press, 2000.

[18] ----------: Derivation by Phase, MIT Occasional Papers in Linguistics, no. 18, cambridge, MA: MIT Working Papers in Linguistics, Department of Linguistic and Philosophy, 1999.

[19] ----------: The Minimalist Program, Cambridge, MA: The MIT Press, 1995.

[20] ----------: Knowledge of Language: Its Nature, Origins, and Use, Convergence, A series founded and planned by Ruth Nanda Anshen, 1986,307p.

[21] ----------: Syntactic Structures, The Hague: Mouton, 1957, Reprint. Berlin and New York, 1985.

[22] ----------: Lectures on Government and Binding, Pisa Lectures, Holland: Foris Publications, 1981.

[23] ----------: Aspects of the Theory of Syntax, Cambridge: The MIT Press, 1965.

[24] ----------: Logical Structure of Linguistic Theory, ed.1975.

[25] -Lenneberg (Eric): Biological Foundations of Language John Wiley & Sons,New York, 1967,489p.

Natural and Creative Foundations of Language The Generative Minimalist Approach

Dr. Sourour Elmokhtar Lahyani

Arabic Language department, College of Arts, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Kingdom of Saudia Arabia
Faculty of Letters, Arts, and Humanities, University of Manouba,Tunisia, previously.
smlahyani@pnu.edu.sa

Abstract: We aim through this paper titled "natural and creative foundations of language, a generative minimalist approach" to deal with the faculty of language, and study a modern linguistic project which treats the architecture of language and its designs. Chomsky is based in treating this project on many hypothesis, that we special mention, the innateness and the creative hypothesis, to find the relation between the innate and acquired knowledge. Biological foundations are a system of universal principles common to humans, and the creative foundations reflect a creative use of language, and a renewed production of knowledge.

This minimalist work in universal grammar seeks to attain the descriptive and the explanatory adequacy by studying the characteristics of internal language, explaining how linguistic structures are generated in the human mind, and defining the architecture of the language use.

Keywords: Language faculty-Natural foundations-Creative foundations-Minimalism-Architecture.